حبيبتي

شعر

علي الباز

حبيبتي

شعر

علي الباز

الناشر

دار الجامعات المصرية

تليفون ٢٢٤٦٩ بالاسكندرية

أرجوك

أرجوك .. لا لأجلي .. بل أجلك إن كنت ـ بحق ـ تهوانى
لا تجعل حبك .. لى سجنا فأنا لن أهوى سجانى
لا تجعل حبك .. فى عنقى
كعقود الزهر ..
لخدود الورد .. تجرحنى
وأنا فى الأسر
ما أحلى .. أن أهواك أنا
وذراعى .. حر

أتركنى .. أنظر فى عينيك
لا تأسرنى ..
فى سحرهما

. . .

أتركنى .. أنظر فى ..
ملكوت الله ..

لأعرف قدرها ..
لو أنى أسكن .. فى عينيك ..
فكيف .. إذاً ..
أشتاقهمـــا ؟!

أتركنى .. أمضى .. كى آتى
لعيونك .. أجـــرى .. مشتاقا

. . .

فى حضنـــك ..
كيف أقاسى البعد ..
وكيف أذوق الأشواقا

السانا
جئت إلى الدنيـا
وسأبقى عمـرى انسانا

. . .

السانا .. يبحث عن نغم ..

بكر

يسقيني الألحانا

. . .

عن عالم حب .. لم يكشف

عن ثامن بحر .. لم يعرف

عن شفة .. لم تعرف لثما

عن روح .. لم تسكن جسما

عن حضن .. ما ذاق الضما

ومواني .. لا تحمل اسما

يامن أدعوك .. لكي تحيا

أرجوك ..

وقلبي يتمزق

حاول .. أن تطفو .. ساعدني

لا تأخذ بيدي ..

وتغرق !

الحب .. والقيود

أسوار .. تعلو .. أسوار والقيوم .. شبيه بالأمس
والحب .. شعاعى .. نافذتى كى أحيا .. كي يحيا حسى
الحب - بلا قيد - شمسى رحماك .. فلا تطفىء شمسى
فالجنة .. لست أفضلها لو قالوا .. ممنوع اللمس !

الدنيا .. سور من حولى لو تصبح .. نافذة هروبى
ساعتها .. أخرج من سجنى ساعتها أدعوك .. « حبيبى » !

أنفاسك - حقا - أعشقها دفئا .. وحنانا .. وربيعا
لكنى - طفل - كم أهوى الدنيا .. بردا وصقيعا
كم أكره تغليق الأبواب وأهوى الشىء الممنوعا
لعبتى الحلوة .. أحطمها وأهرول أبكى مفزوعا
للحضن الدافىء .. يحوينى لأطيع .. ما كنت مطيعا

الرقص فى الوحل

دعينا من الحب ..

لا تسأليني

أأهواك ؟ .. أرجوك لا تسألى

فلو كنت أهواك

فيم انتظارى ؟! لكى تسأليني

.. ألم تعقلى ؟!

ولو كنت .. كنت اكتشفت بعيني

قتيلك ..

يرجوك أن تقتلى !

دعينا من الحب

إننا هنا ..

لشيء .. عدا الحب .. فلتقبلى !

فنحن التقينا .. لنقضى معا
سحابات لهو ..
و .. ثم .. ارحلى !

أنا ابن آدم
إنا معاً ..
نعيد الزمان من الاول

أنا أشعل النار ..
أكوى بها
وأنت تلذين .. أن تصطلى !

أنا .. وجه ذاك الزمان الغريب
ووجهك
فى نصفه الاسفل !

وشيطاننا .. ثالث .. قد غوانا

لترقص

فى دربه .. الموحل !

نجلل بالوحل .. هاماتنا

ويمتد فينـا

إلى الأرجل

أأهواك !

لو كنت .. فيم اختبائى ؟

وفيم اختبائك .. فى منزل ؟!

أنا لو أحبك .. يا لعبتى

لأعلنت حبك

لم أخجل

أنا لو أحبك ..

يا نزوتى

نسجتك .. شعراً .. على مغزلى

وأنطقت وجهك ..
وجه المرايا .. وكل الحكايا ..
ولم أحفل

وتلقين حبك
معزوفة ..
وأغرودة .. في فم البلبل

وتوجت حبك .. فوق العروش
مليكا
لقلبي .. وعقلى .. ولى

ولكن .. ومالك بالحب أمين
وذاك الإله

الطهور .. العلى

فشتان .. أن تصعدى للسماء

وشتان للأرض

أن تنزلى

فلا تخدشى

قدسى لفظ « الهوى »

وأرجوك .. أرجوك .. لا تفعلى

وإياك ..

فى مثل هذا المكان

تلوكين عرض الهوى .. وتعتلى

شبيهك .. من جاء .. وقت الصلاة

بحان .. فصلى

ولم يخجل !!!

قالوا

قالوا .. وقالوا .. وقالوا
لكنهم .. لم يقولوا

انى أحبك ..
حبـــاً ..
تتوه فيه العقول

ويذهل الحب
منـــه
ويستغيث الذهول !!

قل لى
ـ وهبتك عمرى ـ
ماذا ـ بربى ـ أقول

لما ببحر الأمانى
والأمنيات .. تجول

وجدت أنك
شطى
وحلمى المأمول

فليس بعدك حلم
وأنت .. أنت الوصول

ماذا جرى

إن يكن قد ضل ـ يوما ـ خاطرك
إستعاد الأمس .. والأمس قريب
لا تخافى .. إنه لن .. ينكرك
فحبيب الأمس .. ما زال الحبيب

آه .. لو رويتنى .. جرعة ماء
فى كفوف .. طالما .. قد أسعفت
غلة الظمآن .. كانت كالدواء
ما جنيت الآن ؟ بل ماذا جنت ؟!

أيها الخاطر .. لو قد زرتها ..
فاسأل الأعين : ماذا قد جرى ؟
ما تبدلنا .. فهـــل ساءلتها ؟
هل ترانى الآن .. أم ليست ترى ؟!

ما تعاهدنا .. على أن نختفى ..
خلف صمت .. مسدل ذاك القناع
بل تواعدنا .. على أن نلتقى ..
خطوة الشمس .. شعاعا .. فشعاع

تخجل المرآة .. لو انى نظرت
والدموع الكثير .. فى جوف العيون
تذكر المرآه .. انى قد حلمت
بابتسام الحب .. مرحى يا ظنون !

يا غريب الدار .. يا قلبى أنا
تحسب الأيام - يوما - تبتسم
ان يكن منك سراب قد دنا
فارتقبه .. للنار .. فالنور انعدم !

أشواق لولدى

ooooooooo

جددت بى الشوق .. ياالقلب أوحشه
حـــلو العناق لأشواق وأشواق
يا كأس طهر به أشواقنـا اختمرت
طال اشتيـاقى .. فعجل أيهـا الساقى
يا من أحب ومن أهـوى علانيـة
ومن أحب .. ومن أهوى بأعماقى
يا من أحبك .. لا خوفا ولا طمعا
ومن أحبك .. فى خوف وإشفاق
يا يا صغيرى .. وياعصفور نافذتى
ويا حنينا .. تناغى .. بين أعراقى
يا بعض نفسى فأنت الآن تكملهـا
وفى زمانٍ ستغدو نفسها البـاقى

ماذا أقول .. أأنت الحب ياولدى

أم أنت حبى لنفسى .. طاهر راقى ؟!

ماذا أقول ودمع الشوق يصدقنى

والشوق صدق .. ودمع الشوق مصداقى

يا من أحس لو إن العمر أملكه

ما كنت أبطأت كى أعطى باغداق

يا يا حبيبى .. ومن أحيا لتنظره

عين بقلبى .. وجدان بأحداق

أن يسألونك عن شمسى إذا غربت

قلها « أناه » .. أنا شمس لإشراق

حبيبـــــاتى

والآن

أهواكن .. واحدة

هل أنكر الحب ..

الذى سبقا ..؟

إن يستطع انكاره

أحـــد

فلينكر . العمر الذى مرقا !!

قد كن .. بعضى

ان بعدت به

عـنى

فقد مزقتنى .. مزقا

قلبي ..
زواياه .. مرصعة
بالذكريات
فآه .. كم عشقا !!

قلبي ..
جواد .. جامح .. أبدا
حتى .. كأن
الحب .. قد خلقا !

قلبي ..
حكايات .. مزركشة
كنت فيها
الحبر والورق

لو قالهـا

حبرى .. إلى ورقى

سجن المـداد ..

وذلك .. احترقا

فلأبقها

خمـراً .. أعتقهـا

فى القلب .. ظمآنا

ليوم لقـا

يا أنت ..

هل تنسين قصتنـا

حب الصبـا

عذرية .. وتقى

أيامها
كانت سواعدنا
تهوى عناقا
دافئا .. عبقا

يا أنت
يا من كنت ملهمتى
شعـــرا
كنبض القلب منطلقا

يا أنت
يادفئا .. بقبلتها
أقسمت
من حورية .. سرقا

أو أنت

يا عينيك ..

الجتـا قولى

وقلبى .. بالهوى نطقا

عينـاك

ان قاربت شطهما

أهوى .. ببحر غرامك

الغرقـــا ..!!

مالى أنا الربان

ما غرقت

سفنى

وفى بحريهمـا .. غرقا ..!!

حاولت صيد الهدب
واعجبي !
هدب .. على صياده
انطبقا !!

أو أنت
يا جرحا .. يؤرقني
ما أعذب التبريح
والأرقا

يا حبي الموصول فرقنا
دهر .. وعني الحب ما افترقا

قلبي
إلى النيران .. يقذف بي
هل تحرق .. النار
الذى احترقا ؟!!

العزف على الوتر الواحد

قد كنت ـ قديما ـ
متهما
بالحب .. وكم أهوى التهما

آه .. لو أذنب ثانية
لو أذنب
حتى أتهما ؟!

لكن
ما عاد بامكانى
أن أحيا
أن أهوى .. وبما ؟

والنور

ظلام .. فى عينى

والماء ..

على شفق .. ظما

والحزن

دمائى .. يا ويحى

هل أبصرت

الأحزان .. دما ؟!

سأم

أوتار واحدة

بل أصبح بى

سأمى .. سئما !

إن أضحك
أضحك من ألمى
أو أبك
تريَنى .. مبتسما !

أشعارى أين ؟
وهل ما زلت
أحرك
بالأشعار .. فما ؟

أترانى ..
صرفيا .. ألق .. بالسر
وأفشى
ما عليا

فتهاوى

من أعتاب الوصل

يتناسى

اللوعة .. والندما

فارسك الماضى

قد أضحى

سيفاً

وجواداً منحطما

فكأنا ـ يوماً ـ

ما كنا

أو أنا

أصبحنا .. عدما !!

وداعا .. ام كلثوم

[فى مرضها الأخير .. تمنيات
ودعوات .. ولكن ..!]

تظلين يا «أم مصر» لمصر　　تظلـــين أنشودة للوفاء
وتبقين رمزاً لطهر المعانى　　لما فى الكنانة من كبرياء
وإن كنت قاسيت آلام داء　　فبُعدك خلف مليون داء
وكنا لأجلك فى كل فجر　　دموعا تصلى..«نذورا» تضاء
لك الله.. صوتك كان الدواء　　لمصر.. ومصر اليك الدواء
أغانيك تسبيحة فى الصباح　　وصوتك .. ملحمة فى المساء
ملكت من الشعب وجدانه　　وما يملك الشعب إلا الدعاء

الحب : فنون

لا تغضبي مني
فإني شاعر
نصفي جنون.. والجنون فنون !

أبدا
أحاول أن أقاوم لهفتي
للحب ..
لكن .. للفؤاد حنين

ما ذنب قلب .. ظامىء لا يرتوي
أو ذنب عقل ..
يستبيه فتون

أو ذنب عين
إن أنا أغمضتها ..
دون الجمال ..
فللقلوب .. عيون !

أصغى إلى دقات قلبي .. إنها
عزف .. لأنغام الهوى
ولحون

إن قلتُ : تُبتُ عن الهوى
فأنا إذاً :
إما أخادع
أو أنا .. مجنون !!

اقتليهـــا

اقتــلى الأحلام

فى قلبى ..

اقتليهـــــا

أنت .. إن لم تقتليها ..

قتلتـــنى

كنت .. أحلامى

وعمرا عشت فيها

ليتها ضاعت

وهل يجـدى

التمـــنى !؟

الحب

الحب .. حوار أبدى   ما بين عيون .. وعيون
وقلوب .. من خلف حنين   وعقول .. من فوق ظنون
ومشاعر أخرى لا تدوى   إلا بالهمس المجنـــون
وشفاه .. فى حضن شفاه   والحاضن .. من؟ للمحضون؟
لا أدرى «فالأربع» صارت   «واحدة» .. بل من يدرينى
قبلات .. أم تلك صلاة   للحب .. بسفر التكوين !

والحب .. هو الروح سجين   والدنيا .. سجن المسجون !
يعليك .. لسبع سماوات   ويعيدك .. طينا .. للطين
أو لسنا روحا قدسيا   يسكن فى جسد التنين !

وشـــايه

إن جاءك الصحـــاب بالوشايه
وبالغـوا فى حبـــكة الروايه
قولى لهم .. سمعتهـا كثـــيرا
من قبلكم ..من صاحب الحكايه؟
فدائما يقـــول لى حبيـــبى
جميــــع ما يدور من ورايه
قولى لهم : برغم كل شـــىء
فانـــنى الختام ، والبـــدايه
حبيبتى وليس لى ســـواهـا
ومن لهـا فى الحب .. من سوايه ؟
وتوأمى .. ومسكنى .. وظلى
وأولى .. : وحـــلو منتهايه

ونبضــة الحياة فى عــروقى
ورعشــة الحنان فى دمايه
وملجأى .. من وحشة اغترابى
وندهتى .. أيا صدى ندايــه

إن عمت فى البحار .. أنت شطى
وإن ركبت موجة الغوايه
وإن جرفت فى الحيـاه يوما
لمرفأى .. أعــود فى النهايه
وان ضللت مرة طريقــى
والحسان .. أسرعت خطايه
فلا تسيئ الظن بى .. لعــلى
أسائل الحسان عن صبايه
أو تائه .. وأسأل الصبــايا
عن شاطئ .. وأبتغى الهدايه

أو علتى .. بأنى جليـــل

وأسأل العيون عن درايه

أو أصلح الهندام فى عيون

صفاؤهن .. فى صفا سمايه

أو متعب .. أروح عند ظل

بواحة الأهـــداب .. للحمايه

والشمس تعـــرفين فى بلادى

وسمرة الوجـــوه خـــبر آيه

إن قالت الصحاب : ذاك عذر

بصبحه .. أضيف .. فى مسايه

أوفر الظـــلال فى مســـائى

لأضمن الظـــلال فى ضحـــايه

إن رحت أستظل .. ذاك كفر ؟

أم الظـلال أصبحت جنايه ؟

إن جاءك الصحـاب بالوشايه
وتمموا يرجون لى الهدايه
فلم يكن ما قد صنعت ضخما
ليستحق هـذه الدعايه
فأقصروا الكلام عن هـوايه
فما لكم على الهـوى وصايه
وإن أكن أخطأت ذات يوم
أخطاؤكم تعلو على خطـايه
ومرجع الأمور للنوايـا
وغايتى .. والله .. خير غايه

إن جاءك الصحاب بالوشـايه
فلتبـدئيهم أنت بالوشـايه
قولى لهم : ذكرتمو الصبايا

وبالحق .. ما لكم دراية ..
عرائس الأشعار .. كالعرايا
يلقونه .. ويعشقون نايه

وقصة « الكليم » والصبايا
أليست الدليل فى النهايه
وعذرى الشريف فى ظلال
كعذره العفيف فى السقايه

هوايتى .. تأمل الصبايا
وحرفتى .. أهواك يا هوايه
وفارق .. بين احتراف أمر
وكونه .. مجرد الهوايه
إن جاءك الصحاب بالوشايه
قولى لهم .. من فضلكم .. كفايه

ثائرة

ooooooooo

وقالت .. وهى ثائرة : كفاك اليوم تمثيلا
كفى .. لا تخترع حججا وأعذارا .. وتأويلا
كفانى .. أنى .. بالوهم قد صدقت ما قيلا

ooooooooo

أطلت الهجر .. لم تسأل وما حاولت تعليلا
وتأتى اليوم كى تحكى كلام الحب معسولا
كلاما .. صغته كذبا وتزييفا .. وتهويلا
فأنتم – أيها الشعراء تهوون الأقاويلا
وإنى الآن أكشفه ولو أتقنت تجميلا
حفظت جميع ما تحكى فرددها .. مواويلا
ورقصها .. فقد بليت وعدلهن تعديلا
وداعا .. إنى قطعت حبلا .. كان موصولا

وحطمت الذى يومـــا   له شيـــدت التماثيلا
وداعا .. ليس ذا ذنبي   ولكن .. كنت مسئولا
أعد لى بالى الخـــالى   فكم .. كم كان مشغولا
أعد لى الليل .. واتركنى   أنام العرض والطـولا
وخذ ما كنت قد أعطيت   لى .. شعرا .. وتعليلا
وخذ هذا الذى أهديت ..   للتذكار .. منـــديلا
فقد ودعت عهد الدمع   ودعت المنـــاديلا

ooooooooo

وهمت أن تودعـــنى   وتمضى .. قلت : تمهيلا
وقفـــت ألم حاجاتى   من الشفتين تقبيـلا
وقالت لى ؟.. فقلت لها :   سآخذ قبلتى الأولى !!

آه .. لو كان بإمكانى

آه ..

لو كان .. بإمكانى

أن أرجع

سيدتى .. يوما

لأعيد العيد

إلى قلب

من بعدى .. قد ذاق اليتما

وأعيد الدار .. لمغترب

وأعيد . إلى الروح

الجسما

لأعيد شفاهك .. للدنيا

أحبهـــا

أبعثها .. لثمـــا

لأضمك

صدراً .. من قبلي

من غيري .. علمه الضما

لأعـــد

يا حبي .. عينيك

أرقـــــــل ..

أرسمها .. رسما

ولأجعل شعري

أجنحة .. للحب

فتأتين النجما

ولأنسى فيك

مرار العمر

وأنسى .. الوحشة والظما

وأعـــــــــود

أحدث في صمت ..

فالصمت .. هو .. اللغة العظمى

هل كنا .. روحا هائمة

أو كنا ..

طيفا .. أو حلما

أو .. كنا .. حلو خرافات

وسرابا . أجلى

أو وهمـا

ما أجمل أن يحيا الانسان

بلا قيد

ينضو الاسما

آه .. لو كان بامكانى

أن أرجع

ــ سيدتى ــ يوما

أن أرجع ..

ما عاد بوسعى

معذرة . لا تلقى لوما

فالقلب .. شراع متحطم

والزورق ..

قد مل اليما

وكما أيامى .. تنكرنى

لا ألقى .. للدنيا

.. طعمـــــا !!

.. الليلة العشرون .. بعد المائتين ..

وتكلمى - إن شئت - أن تتكلمى
أو فاصمتى - إن شئت - لا تتكلمى
فأنا لأعينك الجميلة .. منصت
لهواك إن تبديه ... أو تتكتمى
وأرى كلاما .. لايقال .. فأنتشى
وأرى بريقا .. فيه سحر الأنجم
فاذا رغبت عن الحديث . ولم أجد
عينيك قربى .. بالحنان المفعم
راحت عيونى .. تستشف مرامها
من ذلك الشعر الطويل الأفحم

عشرون .. والمئتان قبل .. أتحسبين
بأن قلبى - فى الهوى - لم يفهم ؟!

أم أن قلبي - في عيونك - لم يزل
يحتاج في فهم الهوى .. لمترجم !
كلا .. فإني - منذ هويتك - لم أرح
لمعلم .. غير الهوى .. لك فاعلمي
قد كان .. «أستاذي» .. هواك .. «وريشتي»
قلبي .. ودرسي .. «والمداد» من الدم
فإذا ذهبت .. للامتحان .. فناجح
من قبل أن آتي إليك لتحكمي !

في الليلة العشرين .. هاتي .. أكؤساً
من خمرك النشوان للقلب الظمي
من بعد ما مر الزمان بنا على
تلك الليالي في هواك المنعم
فسقيتني خمراً .. حلالا من روى
أشواقه بسلافها .. لم يأثم

وسموت بي . نحو النجوم..فلم أجد
حسنا يداني حسنك المتحكم

الليلة العشرون .. مرت .. مثلما
مر الخيال بفكر صب مغرم
أو مثلما .. لثم النسيم .. خميلة
فتفتحت - قبل الأوان - ببرعم
أو مثلما .. مر الجمال .. بأعين
حور اللحاظ .. من النساء النعم ..
يرمقن إشعاع الجمال .. بنظرة
فيها - مع الأعجاب - حقد المرغم
إن الجمال .. إذا طغى .. فعبيده
حور العيون .. وراية المستسلم
يرفعنها .. كرها . وتسليما .. وما
أحلى انتصار الحسن مهما يظلم

الليلة العشرون مرت .. مثلما
مر .. الخيال .. بأعين .. لم تحلم

أو رف بيت .. من قصيدة شاعر
فى سمع عاشقة .. فأغضت ترتمى

خجلى .. فأدركها .. بيت آخر
فتلعثمت .. فاحمر .. خد .. بالدم

فتسللت شفتاه .. تطفىء نارها
فتمنعت .. واحلو فى .. فمها .. فمى

وتهدل الشعر الحرير على يدى
فكأنه ليل .. يداعب .. معصمى

يدرى .. بأحداقى .. وليلى .. فى يدى
يتناجيان .. بصوتك المترنم

يا الليلة العشرين .. أقسم أننى
سأدون فى فلك الهوى .. كالأنجم

وأظل - مهما طال عمرى - فى الهوى
وتشيب أيامى .. وتعيا أعظمى
ويقول عنى العاشقون بأننى
قد فقت - ياليلاى - كل متيم
للحب من وحى السماء حديثه
لغة العيون .. فحدثى بالأنعم

حسبت لى العشرون والمئتان من
عمر الصبابة فى غرامك فاسلمى
نستظل .. ما بين الزهور .. نحوطها
حبا .. ونبقى .. للربيع المقدم
حتى إذا فات الربيع .. فزهرنا
باق .. لما بعد الربيع المقدم
فلتزرعيني .. فى عيونك .. زهرة
ولسوف أحيا .فى دماك..وفى دمى

آه .. فنى عينيك .. رؤيا شاعر

تروى الخيـال .. بواقع متجسم

آه .. فنى عينيك .. يرسو زورق

يأوى إلى الشط الأمين ويحتمى

فتكلمى إن شئت أن تتـكلمى

أو فاصمتى .. إن شئت . لاتتكلمى

إن الحـروف .. على شفاهى .. قبلة

وعلى شفاهك .. قبـلة .. لم تلثم

« قالت : كفاك »

قالت :

« كفاك » فقد الزمتنى دارى
خجلى .. تواريت عن أهلى وزوارى
ولذت بالشعر .. سترا .. واستكنت له
فكشف الشعر .. أغوارى وأستارى
جعلت حبي .. على الأغصان أغنية
يشدو بها الطير .. ياويحى بأشعارى!
همست للطير .. أن غرد على ملأ
بالشعر عنها .. لنجم فى السما سارى
زرعت في الروض . أبياتا منغمة
عنى .. فصيرتنى .. أشقى بأزهارى
رويت . فى الحب بالأشعار .. قصتنا
حتى غدوت . حديث الجار .. للجار

لقد أذعت .. فلم تحفل بأسراري

وقد نقلت .. فلم تبخل بأخباري

والآن.. أمشي.. ولا ثوب على جسدي

ولا إزار.. يداري.. حبنا العاري

أمشي .. فأسمع ـ حين الليل ـ همستنا

ـ قبل الصباح .. ! ـ على أنغام قيثار

أكاد أنظر .. في أرجاء حارتنا

همسي إليك.. يشد الدار.. الدار !!

ooooooooo

فإن صمتُ.. ولم أنطق .. فياعجبي

تحكي عن الصمت.. تستهويك أسراري

ماعدت أدري . إذا أفصحت .. حاصرني

شعر به .. كل ما قالته أفكاري

إن طويت على الكتمان .. أجنبي

ما لم أقل .. وطواه عنك إنكاري

أجبت :

.. لو لم أذع حبي بأشعــــاري

لاستكشف الناس .. في عينيّ أشعاري

ما ذنب شعري .. ومن عينك منهله

نشوان .. يروي .. ويروي .. غير مختار

يروي .. عن الحب .. في عينك .. في وله

يغلي من الشوق .. والأشواق إعصاري

يروي .. عن الليل .. في عينك .. أنجمه

نفاذه الضي .. لم تبخـــل بأنوار

يروي .. عن النهر .. بين النهد .. موضعه

والنهد .. فلتمزجي .. نهري بأنهاري

يروي .. عن الجنة الموعود منهلها

للعاشقين .. وأني فقت أنظــــاري

في الحب .. فلتمنحيني - حلوتي - أملا

بالوصل .. ولتقبلي شعري وأعذاري

إنى بعينيك . . أنسى كل ما وعدت

نفسى بكتمان . . أسرار . . وأسرار

والشعر . . ينسى وعودى . . بالأشعارى

لا . . لا تلومى . . ولومى وحى أشعارى !

ooooooooo

هل يغضب البدر . . لو قلنا بساحته

ما أجمل البدر . . أو يرنو بإنكار ؟!

هل يحزن الصبح . . لو طفنا نغازله

ـ قبل الصباح ـ بألحان . . وأوتار ؟!

هل يعتب الليل . . لو صغنا قلائده

من هدأة الليل . . نهديها . . كتذكار ؟!

تقدير .. وعرفان

[أردت بانتقاء هذه القصيدة من شعر «الاخوانيات» واثباتها بالديوان أن أشكر الشاعر الكبير الأستاذ محمود عبد الحى ، وأن أحيي ذكرى ذاك النوع من الشعر الذى لا نجده ـ الآن ـ إلا نادراً]

لا الشكر يوفيك مهما كنتُ أو كانا
حقا وفضلا وشكرانا وعرفانا
ولا القوافى ستوفيكم ، وكيف لها
وأنتموا ربهـــا روحا وبنيانا
وهل سيوفيك حبا عنك أكتمه
وأنبل الحب ما تبقيه كتمانا

وهل دعانى لـكم فى كل آونة

يفى بفضل لكم ـ والله ـ غطانا

ماذا « أشكرا لكم » ـ ويحى ـ وهل شملت

حروفها الخمس ما يأتى .. وما كانا

حروفها الخمس ، أم خمسون ، أم مائة

من الألوف، ويشكو الكيل نقصانا !!

لا والذى قد حباك الشعر تلهمة

فتلهم الشعر ـ للظمآن ـ ظمآنا

ما كان شعرك .. يسقينا ويظمأنا

إلا لأنك ـ رغم العمر ـ أصبانا !

إلا لأنك ـ والأخشاب أمسكها ـ

أقوى، وأعلم ـ واعذرنى ـ وأحلانا !

معنى ، ومبنى ، وتجديدا تحس له

طعم الأصـالة أشكالا وألوانا

يا من تؤرخ للأيام ملحمـــــــة

يرى الزمان بها ــ بالشعر ــ أزمانا

قطوّع الشعر .. كى يثرى جوانحنـا

وتجعل الحكمة العليـــاء عنـــوانا

والشعر إن كان إحساسا نصدقه

فإنه الشعر .. لا ما كان أوزانا

« الاسكندرية » غارت عنـــدما سمعت

« دمياط » تشدو بما أبدعت ألحانا !!

أما « بدمياط » فالأصوات كم هتفت :

إبنى ويعشق غيرى ، كيف ينسانا !؟

وما نسيت ــ وأيم الله ــ تلك ولا

تلكم ، ووزعتموا بالعدل وجدانا

« أخبار دمياط » ، والأشعار قائلة :

الشوق أضناكم ، والشوق أضنانا

لم يلسنا البعد أهلينا واخوتنـــا

كأنما نُظن حب الأهل إدمانا

وبالثغر ، بحران .. كلا نحن نعـرفه

ملح ، وعذب، فهل أدركتموا الآن ..

ما كل بحر مياه .. ربما نظرت

بصيرة المرأ بحراً .. كان إنسانا

وأنت بحر ..وكان الشعر موجـكم

وكانت الحـكمة العلياء شطـآنا

وكان بجدافـكم حبا بلا غرض

وكانت أفضالـكم سيلا وطوفانا

وكنتُ في بحركم أطفو فتأخذني

تحنو وتهتف : كن في البحر ربانيا

وكنت أعجب من بحـر يلمسني

وليس يجـذبني القاع غرقانا !!

« أقسمت باسمك » مازالت تردده‍ا
منا القلوب وتهوى فيك أوطانا
« أهلا بمجـد » وبالأعراب فى أذنى
ما زال يشدو به المذياع رنانا
أما الجوائز .. هل تحصى جوائزكم
« ست وعشر » .. أما تكفيك برهانا
أهل القريض إذا يبغون جائزة
فأنت جائزة تبغى لأعلانا
توضيح الشعر سهل اللون ممتنعا
وتنكر التيه فى الألغاز نكرانا
وتقصد الرمز .. لا للرمز تقصده
لكن قصدت به عمقا وإمعانا
وكنت سمحا فما كفرت بعضهم
لما ارتأى فى قوافى الشعر كفرانا

عكنا الصدق فى الاحساس قلت به

وإن غضبت . وإن غاضبت أحيانا

وكم هتفت : لكم دين .. ونحن لنا

دين ، وظلت قلوب الكل إخوانا

« حرية الدين » فى الاشعار قلت بها

والناس قاضٍ سيقضى فى دعاوانا

يامن أحب - وأيم الله - لاغرض

فى النفس ، أو ابتغى مالا ولا شانا

أقسمت سوف يقول « السائلون » وما

سر المديح ؟ . . أقول : السر .. روحانا

والحق فى سؤلهم . .والعيب فى زمن

ظـــل المديح به زيفـــا وبهتانا

ياسيدى عش وروّى قحط أنفسنا

شعراً ذِلالا فزيف الشعر أظمانا !!

ان تطلب الرى للأرواح فامض بها

الفن ، « دكتورها » من كان فنانا

طوعته الفن حتى صـــار فى يدكم

« عبدا .. لحى » ، و« محموداً » ، وفتانا

هذى مشاعر انسان ـ على خجل ـ

فهل ستقبلهـــا ـ للحب ـ قربانا؟

المبادىء .. والذئاب

[اليوم .. علتها تظل تورق بقايا
ضمائرهم .. إن كان قد بقى .. من
البقايا .. بقايا !]

وكم قيل لى أن أصون المبادى
وأهوى النزاهة .. أرعى القيم
وأن الذى سوف يحيا كذلك
سوف تنـــاديه أعلى القمم
وأنك درع لمن يحتـــذيك
وتحميه .. إن ظل تحت العلم

حلمتُ كأنى حـــولى « ذئاب »
وأنى أكافح .. ســود الذمم

ولما تكاثر حـــــــولي الذئاب

فـزعت لسيفي .. وسيفي انحطـم

وأوشـــــــك يأسي أن يستفيق

وكاد الرجاء به ينهـــــــــدم

صرخت أناديك .. عبر الضياع

لتنقـذ في بقـــــــايا القيم

صرخت .. صرخت .. ولا من مجيب

كأني أنـــادي .. بوادي الصمم !

وقلت .. أهـذا حصاد الكفاح ؟

أقاسي العذاب .. وهـول الألم ؟؟

جننت .. أهـذا الذي أرتجيه ..

مكان « الوسام » !! أعض الندم ؟!

وكنت أروم استقامة ظهري

فواجبرتا .. كيف ظهري « انقصم » !

ولكننى .. رغم هذا العذاب
وذاك الجحود .. وتلك الظلم
مددت إلى الله كف الرجاء
ليمحو به غاشيات السأم
وألقى الحياة ترد الحياة
وألقى الوجود إلىّ ابتسم
يعود لسمعى جرس الأمانى
وجرس الأمانى أحلى النغم
فأطرب رغم أنين الجراح
كأن ليس بى عذاب ألمّ
أعود لنفسى قوى الجنان
ويحلو الكفاح .. برغم الألم

مستشفى الشرطة .. مايو ١٩٧١

الوجه المظلم .. للقمر

[كتبت هذه الأبيات فى أول
عهدى بعالم الشعر .. فى أوائل
الصبا .. وآثرت أن أثبتها كما
هي .. وفاء لذكرى تلك الايام]

كم - على الأشواك - نحيا عمرنا
كل ما فى الكون .. يبقى بعدنا
أى سر غامض .. عن فكرنا
بل غموض .. مطبق .. قد لفنا

هذه الأحزان .. تأبى أن تنام!
انبلاج الصبح .. أضحى كالظلام؟
أيها العمر .. لماذا؟ قال لى:
قال: صمتا .. ليس ذا وقت الكلام

يا أنين العمر .. لا جدوى هناك
من صدى الضحكات .. جوفاء تلاك
نحمل الأعمار .. فى دنيا الأسى
تنقل الخطو .. على درب الهلاك

فى لهيب العمر .. أجتر الألم
كلما أغمضت .. فى دنيا العدم
أسمع الهمس ... ضجيجا صارخا :
قم إلى الأنات .. أو حشت السأم !

أملا الأجواء ألحانا عذاب
كم ينوح القلب من فرط العذاب
وشبابى .. ضاع فى شرخ الشباب
وسرابى .. كل ما حولى سراب ..

واحتيال العمر فى القلب الملول
واكتئاب النفس .. آهاتٍ تقول :
ما سيجدى العمر .. ياويحى إذا ..
طال سجن العمر . وأخشى أن يطول !

ما ترى تخفيه .. هاتيك السحب
من غيوب عن رؤانا تحتجب
هطلت أمطارها — بعد — وقد
ظلت الأسرار فى طى الحجب !

فى ربيع العمر أشقى بالخريف
والمنى يغتالها السكون المخيف
كان لى حــــلم فداسته الخطى
فى سباق الزيف من أسرى الرغيف !

أتسطع الأنجم في جنح الظـلام ؟
هل على الأنجم إن ضاءت ملام ؟
ترسل النـــــــــور سلاماً بيننا
يفزع « الخفاش » من نور السلام !

ما عـــلى أكتافنا إلا الذنوب
انحنت أكتافنا .. كادت تذوب
أي حسن .. في ثنـــــايا لوحة
في إطار من رؤى الزيف كئيب !

أي إحســاس دغاني الصيــاح ؟
لحظة الميلاد .. في ذاك الصباح
يا لأفـواه ــ بسمعي ــ زغـردت
صورت ـ للعين ــ أفواه الجراح!

أنت .. وأنا

وما أنت .. إلا جمال الحياة
بعينى .. وقلبى .. واحساسيه
وما أنا .. إلا أسير الجمال
وشاعره .. الظامىء القافيه !

وما أنت .. إلا .. رجاء العطاش
وأنشودة النبت .. الساقيه
وما أنا .. إلا زعيم العطاش
بدنيا غرامى .. سمرائيه

وما أنت .. إلا .. نشيد الطيور
وعطر الزهور .. وألحانيه

وما أنا .. إلا رفيــق الطيور
نحلق فى القبـــــــــة العاليـه
نحدث عنــك .. نجوم السماء
فيسألن عن « قمر الناحيه » !

وما أنت .. إلا نسـيم رقيق
وأجمــــــل من نسمه حانيـه
وما أنا .. إلا نــديم النسيم
أغنى .. فيشــدو بأشعاريه ..
عن الحب .. عنك .. وعن قصتى
بعينيك .. يا جنــتى الصافية

حبيبي .. أعتذر

ooooooooo

جلست أحدق في الذكريات
وفي الذكريات مئات الصور
تمـــر على نغمات الحنين
فأرجع . ألهث خلف الذكر
وأرقب عبر ضباب السنين
- ورغم هوى .. قدهوى واندثر -
خطاي ..وفرحتها .. في اللقاء
وشوقي في المـــوعد المنتظر

oooooooooo

تعطش روحي . لروح الحبيب
كنبت تعطش .. ري المطـر
كما يتشوق ليــل .. نهارا
وعين المساء .. لوجـه القمر

كما يتلبس داراً .. غريبُ

بطول ابتعاد .. وطول سفر

كما يتلهف شطـــاً .. غريق

كما يتنسم طـــير شجـــر

تشوقت يوم لقــاء الحبيبْ

بعـين البصيرة .. قبل البصر

تشوقت حتى غلبت اشتياقى

وفُقت بشــــوق كل البشر

oooooooooo

كذلك كانت خطاى إليـــه

بيوم اللقاء .. ووصفى اختصر

وكادت خُطاى تنادى الطريق :

تأخرت .. أسرع .. حبيبى انتظر

وعدت .. بجرِّ خطاى الطريق

فيوم اللقاء .. حبيبى اعتذر !!

جلست أحدق فى الذكريات

وفى الذكريات.. مئات الصور

وأنسيتُ نفسى أنى أعيـــد

خيالا لماض .. مضى وانحسر

لاقنـــع قلـــبى - أنى أعيش

بتلك الليالى .. وهذى الفكر

ولـكن صوت على طارق

يقول الهوى .. قد هوى واندثر!

••••••••••

أصار الذى كان ملأ اليـدين

كقبض الرياح.. وأضحى أثر؟!

لنا الله .. تباً لهذا الزمان

يميت الغرام .. ويحيى الذكر!

قراءات .. في العيون .. الشاعرة

إن أنا أخطأت .. في إلقاء شعري
أو رفعت اللفظ .. في موضع جر
أو تلعثمت ..
فعندي .. ألف عذر
كيف ألقي الشعر ..
في طوفان سحر !؟

إن أنا أخطأت في إلقاء شعري ..
فاعذروني
ليس ذنبي ..
ذنب أشعار .. على شط العيون !

أعذب الأشعار .. ما قيلت بصمت!

اغمضي عينيك .. يا أنت .. وأنت !

شعرك الصامت ..

يعلو .. فوق صوتي !

اسكتي الأشعار فيها ..

لو سمحت !

قد دعيت - اليوم - كي ألقي شعري ..

فاسمعوني

اغمضوها ..

أسكتوا الشعر بضوضاء العيون !

آه .. من شعري .. وما يصنع في

هو أنفاس الهوى .. في رئتي
هو مني .. هو أشواقي .. إلى
أسكر الشعر .. وصحى شفتي

وكفى ما بي من نار ..
كفى لا تحرقوني
اطفئوها .. إطفئوا النيران ..
في شعر العيون ..!

شاعر العينين .. بالشاعر .. رفقا
فأنا والشعر .. في عينيك .. غرقى
نحن عشنا .. ثم متنا .. فيك .. عشقا

ليست الأشعار .. أبياتا لتلق
انها الأشواق ..
أن تقتل .. شوقا .. !!

أنا - لو تدرين - لص الكلمات !
أسرق المعنى .. وأدعوه لذاتى
ليس شعرى ذاك .. ليست أغنياتى
بل قراءات .. العيون الشاعرات !

ليس فى « القاموس » .. أبغى مفرداتى
لست أهوى ..
.. الكلمات .. الأرملات !
إن قاموسى .. لحاظ الفتيات !

ليس ديوانى .. صدى .. فى صفحات

هو ديوان .. العيون الشاعرات !

لو فتحتم .. هذه الأعين .. يوما .. أمسكونى

أسرق الشعر ..

كما يُسرق ..

كحلٌ .. من عيون !!

حبيبتى .. مصر

لن تموت

ولقد ..

يموت الموت !

لكنْ

لن تموت ..

آثار سوط الرعب ..

فى لحم العراه !

كابوس :

لا تنطق ..

تدثّر بالسكوت

« يوجا » .. زمان الرعب : ..

« زم للشفاه » !

الخوف من الخوف

●●●●●●●●●

كانت على شفتى ، وكنت أصونها

خوفا، واكبارا ، وبعض رجاء

كانت على شفتى .. وكنت أبثها

نفسى .. وأرضعها من الأحشاء

كانت مقيـدة بسجن حروفهـا

وأنـا السجين لأحرف خرساء

كانت بأعماق .. أنينا .. داميـا

وعلى الشفاه دم .. بغير دماء !

●●●●●●●●●

ياما ذهبت إلى الخلاء محاولا

قولا .. ولكنى خشيت خلائى

ياما وقفت إلى المرايـا مغلقـاً

بابى .. أحاذر أن يبوح ندائى

لكننى .. لمـــا نظرت لأعينى

خافت عيونى .. والتفت ورائى!

ما كان خلفى .. غير ظل خائف

منى ، وكان الرعب ملء دمائى!

وأنا المعذب .. كالغريب .. بداره

فالرعب يسكنها .. مع الغرباء

أطلقت ساقى للرياح .. وجندهم

خلفى ، أمامى .. يزحمون هوائى

أقدامهم سور .. يحاصر خطوتى

لا أرض من تحتى، وأين سمائى؟

السور أنياب .. وسلك شائك

قضبانه .. من أعين الرقبـــاء

والرعب سكين .. تمزق داخلى

قبل السياط .. تقدد في أشلائى

حاولت أن ألق .. ولكن كلمتى

جمدت .. كأن حروفها أعضائى

صارت كماشفتى.. فكيف أفوتها

أو كيف ؟ ياويحى. وشدبلائى

ماذا ؟ أأنكرها. أأنكر فلذتى

ياويل آبـــاء من الأبنـــاء

أعدو. ولا أقوى على انكارها

أو قولها .. بالرمز والإيماء

أعدو..ودائى.. كلمتى وهى الدوا

وهى الظلام ، ونجمة الظلماء

أعدو ..ولاأدرى..أتذوى كلمتى

بعدى ، وتفنى فى طريق فنائى

الله كانت كلمتى .. أنكرتها

وسجدت للأهوال والأهواء

يا مصر .. كانت كلمتى .. وخلعتها

فغدوت مغتربــا بغير رداء

والحب .. كانت كلمتى .. أنكرتها

وسقيت شوك الحقد بالبغضاء

والناس .. كانت كلمتى .. وكرهتها

وكرهتهم .. والنفس .. كره الداء

أطلقت ساقى للرياح .. وجندهم

خلفى ، أمامى ، يزحمون هوائى

الجند حولى .. والخيول تحيطنى

والبحر وجهى .. والمحيط ورائى

الخيل نالتنى .. وداست جبهتى

أين السماء ؟ .. ألا تجيب دعائى ؟

والجند طالتنى .. وقد أنكرتها

ياويح أبناء .. من الآبــاء !

كانت على شفتى .. ترى أنقذتها

منى .. ومن أعماق السوداء

ابكى .. فقد خنت .. الشهيدة كلمتى

وأرى على كفى .. دم الشهداء

ابكى .. وقد ضاعت .. وضعتُ

فهل ترى تجدى الدموع، وهل يفيد بكائى؟

أبكى .. فهل بعث هناك يعدنى

ويعيدها .. يوما .. إلى الأحياء ؟

بور سعيد ١٩٦٥

حوار

ooooooooo

يا ربة الشعر .. تسليما .. ومعذرة

ان جئتك ـ الآن ـ لم أدعى .. لقياك

لكن عذرى .. بأنى .. تائه تعس

لم ألق إلا رحابـك .. حائراً باك

قد سدت الشمس من عينى .. فألهمنى

احساس قلبى .. أن أسمو لمرعاك

وطال بى الصبر .. للإلهـام يرأف بى

ويسمد الشعر أعماق بمـرآك

قد كنت .. عودتنى .. تأتين مسرعة

فكيف أشقيتنى حينا بمنـآك

قد كنت عودتنى .. تأتين طائعة

والآن صيرتنى أبكى لألقـاك

هل صار ما بيننا .. عهداً يلازمنا

نسيا .. وأنى له ـ ويحى ـ وأنساك

هذا الفؤاد .. وقد أصبحت مأمله

وقد غــدوت له ربّا لنُسّاك

كيف الحياة إذاً ان غبت مبعدة

عنه العرائس .. قولى كيف يسلاك

ياربة الشعر .. لا الأشعار قائلة

شوقى إليك .. ولا الابداع وفّاك

ياربة الشوق .. إن الشوك جرّحنى

فى الواقع المر .. والأشواق أشواكى

ياربة الشعر .. مدى للغريق يدا

موزونة الكف .. رحماها .. ورحماك

هذا حوار .. حوى روحي .. وربتها

لم تنطق الربة العليـــاء .. إلاكِ ..

.. ياذي الاجابة .. قالتهــا بهمهمة

لهذه الروح .. روح الشاعر الشاكِ

قالت لهـــا .. وهدير النصر مرتقب

« قوي إلى الفعل .. والأقوال اياكِ »

قالت لها .. وشموس النصر زاحفـــة

« لا وقت للشعر .. بعد النصر ألقاكِ » ؟

اكتوبر ١٩٧٢

هوامش على دفتر النصر

[وسط طوفان اليأس .. وهمسات اليائسين .. والمتشككين كانت هذه القصيدة .. ثقة فى الله .. وفى نصره المرتقب .]

سجلوا عنى .. أن الشعر لحن
يصطفى فى السلم - من نور العيون
لكن الأشعار تبقى دون وزن
إن نأت - فى الحرب - عن وادى المنون

سجلوا عنى .. وأشعارى حروف
واضحات القصد .. لا إبهام فى
مثل ضوء الشمس فى غير كسوف
لا أريد القول .. حتى .. للغبى !

سجلوا عني .. وشتان هنا
بين إطلاق .. وإطلاق هنـــاك
تطلق الأشعار .. صيحات هنا
وصدى الأشعار .. باروداً هناك

سجلوا عـــني .. لمن بات يغني
ويحيل الحزن .. بارود قتـــال
أسهل الأشياء .. ترديد التمني
أصعب الأشياء .. أن نبقى رجال

سجلوا عني .. لمن يسمو بحزن
فوق كل الحزن .. فوق المحتمل
إن بين الشوك .. أزهاراً بلون
ناصع كالشمس .. زاه .. كالأمل

سجلوا عنى .. لمن يعطى الحياه
مؤمنـــا بالقول : إن الموت حق
.. فى سبيل الله .. فى الأخرى نجاه
وارتضاء العيش فى ذل .. أشق

سجلوا عنى .. لمن يبكى هنـاك
سـائلا .. كيف ترانا ننهزم
وقفة الأطلال .. تفضى للهلاك
واحتمال الجرح .. يهـدى القمم

سجلوا عنى .. لمن يفتى بأنـا
ينبغى أن نخفض الرأس .. ونرضى
فلتجيبوه : إذن ما عدت منـا
بعت قبل الوطن المجروح .. عرضا

سجلوا عنى .. لمن يصغى المـــدن
مستسيغا صوتها .. المر .. الغليظ
فلتهاجر من بلاد .. ذاك أحسن
أنت إن تبقى .. فذا .. شيء يغيظ !

سجلوا عنى .. لمن راح يسائل
ما الذى أخر لليوم .. القتـــال
أسهل الأشياء .. أن تبقى تجادل
أصعب الأشياء - لو شئت - القتال !

سجلوا عنى .. لمن يبغى انتصارا
إن درب النصـــر .. نار تستعـــر
أصعب الأشياء .. أن نبقى كبـارا
أسهل الأشياء .. « هيا ننتحر » !!

سجلوا عني .. أني واثق

وأرى النصر قريبا للعرب

لو حلفنا .. طالقات .. طالق

يا جواري .. يا تهاويم الخطب !

سجلوا عني .. ومصر .. مزرعه

تنبت الآمال فيها من جديد

سجلوها .. شعبنا .. ما أروعه

من رقاد الموت .. يحيا من جديد

سجلوا عني .. وللقدس مكان

في شغاف القلب .. عبر الأزمنة

كرمة الزيتون .. عطشى للأمان

أدمع الصلبان .. تبكي المئذنة

سجلوا عنى .. لمن أعماه كفره
ياحشا لله : عن سر .. وآيه
ما كفاك الكون .. والبحث .. وسره
لاجىء الخيمة .. إن ثار .. كفايه

سجلوا عنى .. أنا سنحارب
فى سبيل الشبر من غالى التراب
سجلوا عنى .. ستجتاح المواكب
فى طريق النصر .. آلاف الصعاب

سجلوا عنى .. لأم ترضع
طفلها .. شدوا .. وأشياء أخر
أرضعيه الآن .. درساً ينفع
قصة الأطفال .. فى بحر البقر

سجلوا عنى ... أنا سنحارب
فى سبيل النصر نرتاد المخاطر
سجلوا عنى ... أنا سنحارب
فى بطون الصخر ... حتى بالأظافر

سجلوا عنى ... أنا سنحارب
فى كفور ... وحقول ... ونجوع
سجلوا عنى ... أنا سنحارب
لو ظمأنا ... لو عرينا ..لو نجوع

سجلوا عنى ... أنا سنحارب
فى الحوارى .. فى انحناءات الطريق
لن يخيف الخوف ..أبطالا تحارب
هل تخاف النار يوما ... من حريق؟!

سجـــلوا عنى ... يوما سيجىء
قادما بالنصر ... والفتح القريب
يومها ينهزم ... النصر القمىء
أعور القلب .. وفى تل أبيب !

سجلوا عنى ... أنا لن نبيـــع
أرض سينا .. يا أمركا .. بالدولار
لم يضع حق ... ولا يوما يضيع
لا .. ولن يخمد .. فى الأضلع ثار

سجـــــــلوا عنى .. أنا سنقاتل
نقهر اليأس .. ونغزو المستحيل
لو نموت الآن .. كالأسد البواسل
سوف يأتى بعدنا .. مليون جيل

سجلوا عنى .. أنا سنقاوم
وسيبقى الشعب حراً .. أو يضيع
يدفع المدفع .. فى كفى المظالم
وإذا يفنى .. فقلبى .. والضلوع

سجلوا عنى .. أنا الفدى
نقهر البغى .. ونرمى فى المقاتل
سجلوا اليوم .. ولا تنسوا الغدا
سجلوا عنى .. أناشيد القنابل

الاسكندرية ١٩٦٩

عودة الروح

[إلى يوم العاشر من رمضان ..]

ما بال أمسك لم يسرع إلى غده
وعاقه الليل ـ حينا ـ دون موعده
نحن انتظرناك .. ياحلما .. وطال بنا
شوق لنورك كي نصحو على يده
تزيل من أمسنا المسود ظلمته
وتحطم «اللات» فينا فوق معبده
نحن انتظرناك .. ياحلما . أحاط به
يأس يبدد آمالا لمولده
حتى أتيت .. فما عدنا سوى أمل
في أن يومك .. في شوق .. إلى غده

ياما ظلمناك . ياجيلا .. ويا وطنا
تجرع المر كأسا .. من مهدده

ياما ظلمناك.. ياجيلا .. ويا وطننا

ذاق الهوان فذقنا بعد سؤدده

وكم بكيناك.. يا نورا أحيط به

سبعاً عجافا .. فيا سبحان موقده

كدنا بأنفسنا .. نودى بأنفسنا

كدنا نضل على أوهام حسّده!

فى الصبر والصمت.. كم قاسى بلا سأم

ومعدن الحر يبدو فى تجلده

خلى الصديق به فى وقت شدته

وضن بعض.. وشح الزاد فى يده

تقلب الوجه.. من شرق.. لمغربه

فولّ وجهك .. للمولى بمفرده

وضاقت الأرض.. ماذا؟ قال: «إن خدعوا

حسبى الله» .. إيمانا بسيده

فأنزل الله من سبـــح سكينته

ونال نصرا عزيزا من مؤيده

وألف الله شعب العرب متحدا

منحا.. ومنعا. فذاقوا من توحده

كم اتهمناك يا جندى .. فى أمل

وكم تحملت إصرا عن مبدده

وكم غضبت لسيف.. مل مغمده

وضاق - يوم التنادى - عن مهنده

تمرد السيف .. لما طال مرقده

وكان للسيف حــــق فى تمرده

حتى عبرت بيوم كنت صانعه

واشتقت الموت. تواقا لمشهده

تسعى اليه.. ونبض الثأر تسمعه

كأن نغم .. فى سمع منشده

لم يثنك الهول بل أسرعت تحطمه

« كبر العدو » . . وترديه بمرقده

ماء القناة جليد . . تحت خطوتهم

كي يعبروه . . ويغلي في تجمده !

يغلي من الثأر . . والأشواق تلهبه

فيغفو « السد » . . في عيني مشيده !

في يوم « سبت » عليهم . . يلعنون به

و « سبت نور » تكحلنا بمورده !

شاهت وجوه ، وأبصار لهم عميت

ليعبر الفجر – عصرا – نحو مقصده

قراره كان « مصريا » . . ولا تدعوا

ما قيل وهما بيوم عن تسيده

ما العطاش على شطآنهم ظمأوا

والماء ظام اليهم عند مورده

ما كان ذلك ماء .. إنه ذمة .

يفي بدين .. ويوفى في تعهده

ما كان ماء .. دم الأبرار إن له

دَيْناً بخمس، وست، يوم موعده!

فاعجب للماء .. يهد السد ملتهبا

واعجب للماء .. تلظى في تجمده!

oooooooooo

اعبر .. بيأس بلا يأس إلى أمل

واعبر .. بأمس .. إلى يوم .. إلى غده

اعبر .. وحرر من الوسواس أنفسنا

وحرر الشعب من فكي مقيده ..

.. الخوف، فاليد لا تبني .. إذا ارتعشت

واللحن في الأسر .. يبكي أسر منشده!

أسس على : العلم والإيمان .. وثبتنا

للمجد .. تعلو .. وتعلو فوق أعمده

أعبر .. وعمّر بنا - قبل الذى هدموا -
شعبا أصيلا .. عجيبا فى تجدده
اعبر .. فخلفك شعب لا مثيل له
سل الزمان ينبىء عن تفرده
سل الزمان عن الخيطين إذ جمعا
وأبيض الفجر مغزول بأسوده
والشمس - لا الفجر - منذ البدء ساطعة
فى مصر ، والمجد .. مصر .. فى تجسده

ooooooooo

وكم على النيل «ياسمراء» ! .. أو حشق
نأى .. وموال مصر .. فى تهدهده
فى هدأة الليل .. أصداء ترجعه
فيصبح النيل .. موسيقى بموردة
يقبل الشط .. أم يرويه .. أم ظمأ
الشط كى يرتوى .. والرى فى يده !

ويحضن النيل مصراني يعد لهـــــــــا
يديه «فرعين» .. عذبا فى تورده
شاب الزمان .. وظل الحب بينهما
رهن الشباب .. فتيا .. مثل مولده
كأن أول أمس .. موعد لهـــــا
ومصر - فى خفر - تخطو لموعده !
تورد الخد .. فاحلوت حداثتـــــا
حتى النسمات .. رقت من تنهده
«مصر» و «نصر» .. وحرف شذ بينهما
حينا .. وقد عاد يضوى فى توحده

....

مالى أحس كأن الآى اسمعـــــها
لما ابتغى الحق - حقـــا - من مؤيده
يا أيها الناس أن النـــاس قد جمعوا
لكم لتخشوا فقالوا : النصر فى يـــده

قد جاء نصرك .. سبح باسم واهبه

قد جاء فتحك فاهتف باسم سيده

قد جاء بدرك .. فى بدر .. وإن لنا

زلفى اليه .. بذكرى من محمـــده

عدنـــا إلى الله .. فى فجر تعود به

الله أكبر .. تعـــلو فوق مسجده

عدنا إلى روحنا ــ مصر ــ وعادلها

الروح .. ماذا ؟ .. أبعث .. قبل موعده ؟!

اكتوبر سنة ١٩٧٣

افتحى الباب

[فازت هذه القصيدة بجائزة الشعر
فى المسابقة القومية التى نظمتها وزارة
الثقافة فى أكتوبر عام ١٩٧٤]

افتحى الباب .. للصباح الآتى   قد كفانا ما مر من ظلمات
افتحى الباب .. للهواء .. والنور .. والحب .. والرياح العواتى
يعلم الله ، ما يُخاف من الريح ، ولكن .. يخاف موت الثبات
افتحى الباب ، والنوافذ للصبح   ويا شمس من ضيائك هاتى
إنما الحب ، والهوا الحر ، والنور .. حياة لكل أرض موات

افتحى الباب واطردى الخوف ، والخلف ، وحبس الطاقات والملكات
افتحى الباب واطردى الظلم ، والليل ، وسجن الآفاق فى الأبيات
واعتقال النفوس ، والرأى مصفودا ودق القلوب والنبضات

وازيحى الظلام عن كل حرف　　　واتركيها طليقة كلماتى
ودعى صوتى المدوى بالحق　　　يدوى مجلجلا فى ثبات
لا يهاب المغيب فى « زورة الفجر » !.. وعقبى التشريد للفلذات!!
اتركيه.. كعاصف الريح.. كالزلزال.. كالبعث.. وانتفاض الرفات
إيه يامصر.. قد كفانا مواتا　　　فاعبرى.. وابلغى ضفاف الحياة

اعبرى الذل، والجراح، ومر اليأس بالأمس والقيود العواتى
كبلت معصميك حينا من الدهر، فأدمت، وشلت الخطوات
ما انتكسنا من العدو.. ولكن　　　نكسة الحب.. أفدح النكسات
كيف نحميك.. والظلام يغشى　　　فى حمانا مسالك الطرقات؟
كيف أمشى إلى الأمام وظهرى　　　مستباح لنافذ الطعنات؟
كيف أمضى وفوق صدرى أثقال من الخوف.. ثم آمن ذاتى؟
كيف أحيا.. وكل ذنبى انى　　　قلت آه.. فجرمت آهاتى!

كيف يقوى على البناء سجين　　　غير حر اليدين، والسجن عات؟

كيف يرجى من البلابل شدو	من وراء القضبان بكم اللهاة
إيه يامصر . . ما تولى . . تولى	لا يرعك الحزين من ذكريات
أجمل العمر . . ليس يوما تولى	إن خير الأيام . . ما هو آت

ذكّر الغازي النسيّ وسله	كيف يغزو . . ومصر قبر الغزاة؟
اسأل القادم الذى قد أتانا	من شتات . . مصيره للشتات
قل له اليوم : هل عرفت بحق	عودة الحق بعد طول افتئات

ليس عفوا ان انتصرنا على الباطل . . مـــا كان بالمعجزات
ضربة الحظ لا تواتى . . وان ظن جهول بأنهـــا قد تواتى
إنه الحق . . قد تغشيه سحب	ثم تمضى . . وذاك درب الحياة
إنه الشعب . . قد يبيت على الضيم	إلى ان يحين حين الطغاة
إنه الشعب . . حين يأبى غضوبا	فيذيق العدو ثأر الأباة

أيها العـــالم الأصم عن الحق	يعانى من باطل الإعنات
ضاع صوت الضمير ، والحق ، والعدل ، وملت شفاهنا الكلمات

أي شيء يجري ، وأي مسيح جاء يشفي الأصم بالمعجزات؟
بل زئير الأسود « الله أكبر » قد تعالى ، فهب بعد السبات
وهدير النيران في رمضان وعبور التاريخ فوق القناة

قد صحونا مع الصباح نحيي في انتصار الحياة وجة الحياة
صيحة الشعب - يومها - كم تعالت : افتحي الباب للصباح الآتي

اكتوبر سنة ١٩٧٣

الفهرس

	ص
١ ـــ أرجوك	٥
٢ ـــ الحب والقيود	٨
٣ ـــ الرقص فى الوحل	٩
٤ ـــ قالوا	١٤
٥ ماذا جرى	١٦
٦ ـــ أشواق لولدى	١٨
٧ ـــ حبيباتى	٢٠
٨ ـــ العزف على الوتر الواحد	٢٦
٩ ـــ وداعا .. أم كلثوم	٣٠
١٠ ـــ الجنون فنون	٣١
١١ ـــ اقتليها	٣٢
١٢ ـــ الحب	٣٤
١٣ ـــ وشايه	٣٥
١٤ ـــ ثائره	٤٠
١٥ ـــ آه لو كان بامكانى	٤٢

١٦ ــ الليلة العشرون بعد المائتين ٤٦
١٧ ــ قالت كفاك ٥٢
١٨ ــ تقدير وعرفان ٥٦
١٩ ــ المبادىء .. والذئاب ٦٣
٢٠ ــ الوجه المظلم للقمر ٦٦
٢١ ــ أنت وأنا ٧٠
٢٢ ــ حبيبي اعتذر ٧٢
٢٣ ــ قراءات في العيون الشاعره ٧٥

حبيبتي .. مصر

٢٤ ــ لن تموت ٨٣
٢٥ ــ الخوف من الخوف ٨٤
٢٦ ــ حوار ٨٩
٢٧ ــ هوامش على دفتر النصر ٩٢
٢٨ ــ عودة الروح ١٠١
٢٩ ــ افتحي الباب ١٠٩

الشاعر

oooooooo

- مقدم شرطة
- حصل على الماجستير فى القانون ويعد رسالة الدكتوراه حاليا
- من مواليد ١٩٤١ بالسرو محافظة دمياط
- صدر له ديوان « عيون بنات القاهرة » سنة ١٩٦٨
  وديوان « هوامش على دفتر النصر » سنة ١٩٦٩
- له قصائد شعرية مغناه ، وأغنيات بالإذاعة المصرية
  والإذاعات العربية
- نشرت معظم قصائد هذا الديوان بالمجلات الأدبية بمصر
  والعالم العربى
- فاز بجائزة الشعر الممنوحة من وزارة الثقافة فى أكتوبر
  سنة ١٩٧٤ عن قصيدة « افتحى الباب »

« الناشر »

مطبعة الوادى بالاسكندرية
شارع ابن زنكى أمام ٢٢ - ت ٨٠٨٩٧١

حبيبتي

شعر

علي الباز

الناشر
دار الجامعات المصرية
تليفون ٢٢٤٦٩ بالاسكندرية

716
2h
Bibliotheca Alexandrina
05237999